

## إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

### تعريفها:

وهي ستة أحرف: ( إِنَّ ، و أَنَّ ، و كَأَنَّ ، و لَكِنَّ ، و لَيْتَ ، و لَعَلَّ )، ويطلق عليها مرة الأحراف الناسخة ، ومرة أخرى الأحراف المشبهة بالفعل، وإنما سميت ناسخة، لأنَّ حكمها أنها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنسخ حكمهما، فيسمى الأول اسمها ويكون

منصوباً، ويسمى الثاني خبرها ويبقى على حالة رفعه، نحو: ( إِنَّ المؤمنَ مفلحٌ ). وسمّيت هذه الأحراف مشبهة بالفعل، لأنها تشبه الأفعال من عدة أوجه، منها :

أنها مفتوحة الأواخر كالفعل الماضي، وأنها تنصب الأول وترفع الثاني كالأفعال التي يتقدم مفعولها على فاعلها نحو : ضربَ

الكرةَ اللاعبُ، وأنها تتضمن معاني الأفعال كما سيتضح.

### معاني هذه الأحراف:

- ( إِنَّ ، و أَنَّ ) معناهما التوكيد، أي: توكيد اتصاف المسند إليه بالمسند ، ( أي إثبات الخبر ونفي الشك عنه ) فقولنا: ( إِنَّ محمداً ناجحٌ ) أثبت نجاح محمد وأزال الشك عن (نفي هذا الخبر، بعد أن كان يحتمل الصدق والكذب، في نحو: ( محمدٌ ناجحٌ )

- ( كَأَنَّ ) معناها التشبيه المؤكد، لأنها في الأصل مركبة من ( انَّ و كاف التشبيه ) فإذا قلت: ( كَأَنَّ العلم نور ) فالأصل ( إِنَّ العلمَ كالنورِ ) ثم قدمت الكاف وفتحت همزة إِنَّ بعدها، لأنها حرف جر فصارت وإياها حرفاً واحداً يُراد به التشبيه المؤكد. - ( لَكِنَّ ) معناها الاستدراك والتوكيد، فالاستدراك نحو : ( زيدٌ شجاعٌ ولكنّه بخيلٌ ) وذلك لأن من لوازم الشجاعة الجود، فإذا وصفنا زيدا بالشجاعة فربما يُفهم أنه جواد أيضاً، لذلك

استدركنا بقولنا: ( لكنه بخيل ) و التوكيد نحو: ( لو جاءني زيد لأكرمته لكنّه لم يجئ )، فقولنا: ( لو جاءني خليل لأكرمته ) يُفهم منه أنه لم يجئ ، وقولنا: ( لكنّه لم يجئ ) تأكيد

لنفي مجيئه.

- (ليت) وهي تفيد معنى التمني ، وهو طلب أمر لا يمكن حصوله أو فيه عسر، فالأول كقول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيبُ والثاني كقول المعسر: ( ليت لي مالا كثيراً) . وهذا هو الأصل في ( ليت ) ولكنها قد

تستعمل في الأمر الممكن حصوله، وذلك قليل، لندرة شواهد من الفصحح، حتى إن (كُتب النحويين اكتفت منه بالأمثلة المصنوعة نحو: ( ليتك تذهبُ) و( ليت زيدا ينجحُ

-(لعلّ) وتستعمل لمعنى الترجي أو الإشفاق، نحو: (لعلّ علياً قادمٌ) و ( لعلّي أنجحُ

والإشفاق: هو الحذر من وقوع المكروه، نحو ( لعلّ المريضَ هالكٌ ) ، والأصل فيها أن تستعمل في الأمر الممكن حصوله، ولكنها قد تستعمل في الأمر غير الممكن حصوله لغرض بلاغي، كقوله تعالى على لسان فرعون: (( لعلّي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السماوات فأطلعَ إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً)) وإنما استعملت لعلّ هنا في الأمر غير الممكن حصوله لغرض بلاغي هو بيان طغيان فرعون ونفسيته المتجبرة التي تصور له أنه قادر على أن يفعل ما يشاء حتى الأمور المستحيلة ، فلو استعملت غير لعلّ هنا لما دل السياق على هذا المعنى ولما أدى الغرض البلاغي المراد وقد تخرج (لعل) عن معنى (الترجي أو الإشفاق ) إلى أغراضٍ آخر، كالتعليل في نحو

قولنا: ( ابعثْ إليّ بحاجتك لعلّي أقضيها) ( واقرأ بجدٍ لعلك تنجح ) ، وجعل النحويون ((منه قوله تعالى: (( لعلكم تعقلون )) و(( لعلكم تتقون)).

وقد تستعمل لعلّ أيضاً بمعنى الظن، كقولك: ( لعلّي أزورك اليوم)

:وقد تؤدي لعلّ معنى عسى كقولك: ( لعلك أن تجتهد)